المبحث الثالث

العوامل المؤثرة فى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

يعد قرار الهجرة الدائمة هو القرار الصعب بالمقارنة بقرار الهجرة المؤقتة لما يعكسه من أهمية فى حياة الفرد، سواء من حيث الجوانب الإيجابية التى يمكن أن يحصدها فى حالة هجرته، أو الجوانب السلبية التى يمكن أن تحدث له من جراء هذه الهجرة، كما أن هذا القرار يعكس بصورة أخرى مجموعة العوامل التى تجعل الفرد يأخذ قرار الهجرة الدائمة سواء كانت عوامل الدفع Push Factors التى توجد فى منطقة الإرسال أو ما يعرف بمنطقة الأصل والتى تعمل على دفع السكان إلى الهجرة نتيجة لعدم الرضا عنها، أو عوامل الجذب Pull Factors التى توجد فى منطقة الاستقبال، أو ما يعرف بمنطقة الوصول Area of Destination، والتى تعمل على جذب المهاجرين إلى هذه المنطقة(١).

ومن الجدير بالذكر، أن هناك بعض النماذج التى حاولت تفسير عوامل الهجرة الدائمة منها نموذج تابينوس(٢). والذى ركز على العامل الاقتصادى كدافع للهجرة الدائمة حيث أوضح أن الدافع المادى للهجرة يكون أكبر من الدوافع غير الاقتصادية للهجرة والتى تزداد بزيادة درجة التفاوت الثقافى والحضارى بصفة عامة بين البلدين، على حين ركز نموذج جروبل وسكوت(٣). على العامل الاقتصادى والعامل النفسى وتكاليف الانتقال حيث أوضحا أن الفرد يتخذ قراره بالهجرة الدائمة إذا فاق الدخل الحقيقى المتوقع والعائد النفسى

---

(١) فتحى محمد أبو عيانه، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الخامسة، الإسكندرية ١٩٧٧، ص٢٦٧.

(٢) نجلاء أنور الأهوانى، هجرة العمالة المصرية إلى الدول النفطية وعلاقتها بالتغيرات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى (١٩٦٧ – ١٩٨٠)، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، غير منشورة، ١٩٨٤، ص ٨، نقلاً عن ...

Tapinos, G., L'Economie des Migrations Internationals, Armand Colin, Paris, 1974.

(3) Herbart. G. Grubel & Anthony Scott, the Brain Drain: Determinants, Measurement and Welfare Effects, Wilfred Laurier University Press, Waterloo, Ontario, Canada, 1977, p. 18.

فى البلد المضيف الدخل الحقيقى والعائد النفسى فى بلد المنشأ بعد خصم تكاليف الانتقال، فى حين ركز محمد على[1]. فى دراسته للهجرة الدائمة للمصريين على العوامل السياسية والاجتماعية والجغرافية ونوعية طلب المهجر إلى جانب العوامل الاقتصادية والعوامل النفسية.

وإذا كانت الدول العربية تختلف فيما بينها فى المعطيات التاريخية والسياسية والاقتصادية والخصائص السكانية والاجتماعية، كما أنها تختلف فيما بينها فى حجم تيار الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فإنها بطبيعة الحال تختلف فى العوامل الدافعة إلى الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفى هذا الإطار وفى محاولة لرصد العوامل التى أدت إلى الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية يتضح ما يلى:

أولاً : العوامل السياسية :

تمثل الأحداث السياسية أحد العوامل الهامة الدافعة للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، أو سواء كان ذلك كانعكاس لأحداث سياسية داخل دول الإرسال، أو لأبعاد ومصالح سياسية تنتهجها دولة الإيفاد، وتتمثل تلك العوامل السياسية التى أدت إلى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى عدة أمور على النحو التالى:

- إن معظم الدول العربية قد خرجت بعد الحرب العالمية الثانية تصارع فى سبيل استقلالها وكان على الكثير منها أن يفقد مئات الآلاف من سكانه حتى أقر المستعمر بحقوقها، وكان على هذه الدول أن تدخل مرحلة التجارب السياسية حتى تستقر الأمور بها، هذه المرحلة قد صاحبها فى بعض الأحيان الانقلابات السياسية والاغتيالات فضلاً عن فساد الإدارة والحكم والصراعات الأهلية والقبلية والعشائرية والنزعات المذهبية والطائفية فى بعض الأحيان مما أدى إلى توجيه معظم طاقات الدول إلى الانصراف نحو تأمين هذا الجانب السياسى قبل غيره[2]، مما أفرز مناخاً

---

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص١٠٠- ١١٠.

(٢) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص١١٣.

من عدم الاستقرار السياسى انعكس على الأوضاع الاقتصادية فى كثير من الدول العربية، وأدى إلى ضعف حرية القول والعمل وغياب الاستقرار النفسى[١]، وأدى إلى الدفع بالكثير من المهاجرين الدائمين من تلك الدول إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتى عبرت هذه المراحل السياسية منذ زمن بعيد واستقرت بها الأمور بشكل واضح.

- انخفاض مقدار الحرية السياسية وحرية الرأى فى كثير من الدول العربية خاصة فى الفترة ما بين الستينيات إلى منتصف الثمانينيات، شكل دافعاً قوياً لبعض المهاجرين الدائمين من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتى تتمتع بقدر أكبر من الحرية السياسية والاهتمام بتنمية الوعى السياسى بين فئات الشعب، ويبدو أن هذا الأمر كان دافعاً للهجرة الدائمة لمعظم أبناء الوطن العربى خاصة من العلماء وأصحاب الكفاءات العلمية الخاصة، حيث أوضحت دراسة بالعينة على المهاجرين العرب فى الولايات المتحدة الأمريكية أن حوالى ٨٥% من أفراد العينة من حملة الشهادات العليا رفضوا العودة إلى أوطانهم الأصلية بسبب انخفاض مستوى الحرية السياسية وحرية الرأى بها[٢]. ويؤكد ذلك الدراسة التى أجريت على بعض الكفاءات العلمية من المصريين المهاجرين بصفة دائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عقب نكسة ١٩٦٧، حيث أكد حوالى ٨٦.٦% من أفراد العينة أن الحرية السياسية للأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر بكثير عنها فى مصر، وأن حوالى ٧٥% من أفراد العينة أوضحوا أن هذا العامل كان هاماً جداً عند اتخاذهم قرار البقاء فى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة دائمة وعدم العودة إلى الموطن الأصلى[٣].
- مثلت الحروب وظروف عدم الاستقرار السياسى المختلفة دوراً فى بعض الأحيان وبأشكال مختلفة فى الدفع بكثير من المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة من الدول العربية، وتمثل ذلك بصورة واضحة بعد نكسة ١٩٦٧ والتى كانت بمثابة صدمة قوية لكل أبناء الوطن العربى، وخلقت نوعاً من الإحباط واليأس لدى الكثيرين خاصة بعد أن أحسوا بأن احتمالات تحقيق النصر واستعادة

---

(١) محمد ربيع، مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢، ص١٢٠.

(٢) منظمة العمل العربية، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٠، ص٣٨.

(٣) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص١١٤.

الأراضى المحتلة خلال تلك الفترة تكاد تكون مستحيلة[1]، كما ساهم الصراع بين الفلسطينيين والأطماع الصهيونية إلى دفع كثير من الفلسطينيين إلى محاولة الهجرة الدائمة إلى الخارج، حتى بعد اتفاقيات الحكم الذاتى التى أعطت للفلسطينيين إدارة ذاتية لكل من الضفة الغربية وغزة إلا أن تلك الأراضى لا تزال تحت السيطرة الإسرائيلية، ويؤكد على ذلك الدراسة التى أحصت الجاليات العربية الدائمة فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى أوضحت أن عدد سكان الجالية الفلسطينية داخل الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد ١٩٩٠ بلغ نحو ٥.٥٨% (٤٨٠١٩نسمة) من جملة الجالية العربية، فى حين بلغت النسبة حوالى ٦.٦% (٧٢١١٢نسمة) فى تعداد عام ٢٠٠٠[2].

- ألقت الأطماع التوسعية للعراق على حساب الكويت فى عام ١٩٩٠ ومعارك جنوب لبنان بظلالها على حركة الدفع بالمهاجرين الدائمين من تلك الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث افتقد الكثير من شعوب دول الخليج ولبنان الإحساس بالأمان وعدم جدوى الدور العربى وانهياره، ومن ثم محاولة الحصول على حق المواطنة الأمريكية خاصة بعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور الوصى وولى الأمر فى المنطقة وفتحت أبوابها لكثير من اللاجئين، ويؤكد على هذا العامل المميزات التى قدمتها القنصلية الأمريكية لرعاياها من اللبنانيين فى جنوب لبنان حاملى الجنسية الأمريكية أو حق الإقامة الدائمة أثناء الهجمات الإسرائيلية على حزب الله فى جنوب لبنان فى صيف عام ٢٠٠٦[3]، والذى يؤكد على أن بعض سكان الدول العربية يحاولون الحصول على حق المواطنة الأمريكية كوسيلة للأمان والإحساس بالأمان حتى مع الإقامة فى بلادهم الأصلية.

---

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص١٠١: ١٠٢.

(2) Brittingham.A., and G.P. de la Cruz, Op. Cit., 2003, p. 3

(٣) قدمت القنصلية الأمريكية فى جنوب لبنان كثير من الدعم الأمنى للبنانيين حاملى الجنسية الأمريكية أو الذين فى طريقهم للحصول على الجنسية الأمريكية (أصحاب الإقامة الدائمة) متمثل ذلك فى توفير الحماية وأماكن التجمع وتوفير وسائل النقل والترحيل من جنوب لبنان إلى شماله ثم إلى قبرص وذلك بالمقارنة بالمواطنين اللبنانيين الذين لم يجدوا الوسيلة للحماية أو الانتقال إلى شمال لبنان إلا سيراً على الأقدام.

- تشير بعض الدراسات إلى أن وجود جماعات الأقليات Minority groups داخل بعض الدول يمثل دافعاً قوياً للهجرة الدائمة، حيث يميل أصحاب الأقليات القومية والدينية والعرقية إلى الهجرة خارج أوطانهم إذا ما أتيحت لهم الفرصة أو يميلون للبقاء بالخارج بعد انتهاء دراساتهم[١]، وفى هذا الإطار يمكن القول بأن الدول العربية يوجد بها العديد من الأقليات يمكن أن تمثل عامل من عوامل الدفع للهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد أيدت ذلك دراسة محمد أحمد على بالنسبة للمهاجرين الدائمين من مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية إستناداً على الإحصاءات الحكومية الرسمية أن الذين يدينون بالديانة المسيحية أكثر ميلاً للهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتقدمة إذ بلغت نسبتهم حوالى ٥٩% من جملة المهاجرين الدائمين من مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٦٢: ١٩٩٨[٢]، أما بالنسبة للأقليات العرقية ففى الدراسة التى عمدت إلى إحصاء الجالية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين تعدادى ١٩٩٠– ٢٠٠٠ اتضح أن جماعات البربر Berber groups الموجودة فى شمال المغرب سجلت نسبتهم حوالى ٠.٠٦% (٥٣٠ نسمة) من إجمالى الجالية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد ١٩٩٠ فى مقابل حوالى ٠.١١% (١٣٢٧نسمة) فى تعداد ٢٠٠٠، كذلك الجماعات الكردية Kurdish groups من شمال العراق سجلت حوالى ٠.٢٥% (٢١٨١نسمة) فى تعداد ١٩٩٠ فى مقابل حوالى ٠.٧٩% (٩٤٢٣ نسمة) فى تعداد ٢٠٠٠[٣]، أما بالنسبة للأقليات القومية والتى تمثلت فى جماعات البدون Bedouin groups الموجودة فى الكويت فقد بلغت نسبتهم حوالى ٠.٠٨% (٧٣١ نسمة) فى تعداد ١٩٩٠، ومثلوا حوالى ٠.١٢% (١٤٦١ نسمة) من جملة الجالية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى تعداد عام ٢٠٠٠[٤]، على أنه من الجدير بالذكر أن نوضح أن عامل الأقليات لا يلعب دوراً كبيراً فى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة إذا ما وضعنا فى الاعتبار أن دولة المهجر تنتقى المهاجر الدائم الذى تتوفر فيه بعض المميزات مثل المؤهل العلمى والمهنة بصرف النظر عن الديانة أو القومية أو السلالة العرقية.

---

(١) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص١١٦.

(٢) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص٦٩.

(3) Brittingham. A., and G.P. de la Cruz, Op. Cit., 2003, p. 3.

(4) Ibid, p. 3.

- ساهمت سياسات دولة المهجر تجاه الهجرة الوافدة بدور فعال فى حركة دفع المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سمحت قوانين الهجرة فى الولايات المتحدة الأمريكية باصطحاب المهاجر الأصلى لأسرته معه على العكس من قوانين الهجرة فى المملكة المتحدة[١]، كما أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون جديد فى عام ١٩٦٥ والذى ألغى القانون القديم الذى صدر عام ١٩٢١ والذى كان يعرف بنظام الحصص Quota System أو قانون أستن والذى كان مؤداه أن لكل دولة حصة معينة من المهاجرين بناء على نسبة سكانها من إجمالى سكان الولايات المتحدة الأمريكية والذى أدى إلى أن حوالى ٩٨% من المهاجرين كانوا من الدول الأوروبية[٢]، فى حين استند القانون الجديد إلى المهارات وإتقانها بدلاً من الجلود وألوانها Skills not skins[٣]، وقد منح هذا القانون الطلاب الأجانب حق الإقامة والعمل والحصول على حق المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية[٤]، وفتح الباب أمام الكثير من العرب الراغبين للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم محاولة حصولهم على الإقامة الدائمة وحق المواطنة خاصة وان تلك الفترة قد شهدت من الأحداث السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية ما دفع بالهجرة الدائمة من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً : العوامل الاقتصادية :

مثلت العوامل الاقتصادية فى بعض الدول العربية أحد آليات الدفع بالمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كانت هذه العوامل بدول الإرسال سلبية أو إيجابية، فعلى صعيد الدور السلبى للعوامل الاقتصادية داخل دول الإرسال نجد أن التفاوت الكبير فى المستوى الاقتصادى ومعدلات التنمية الاقتصادية بين معظم الدول العربية ودولة الاستقبال قد لعب دوراً بارزاً فى تشكيل قرار الهجرة الدائمة عند معظم المهاجرين العرب، وللتأكيد على ذلك وتوضيح مقدار الفجوة الكبيرة بين معدلات التنمية

---

(1) United Nations, International Migration Policies and Programmers: A World Survey, Population Studies , N.80,New York, 1982, p. 15.

(٢) أحمد على إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٣٠.

(٣) محمد عبد العليم مرسى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٢، ص ٢٧.

(٤) الياس زين، مرجع سبق ذكره، ١٩٧، ص ٨٧.

الاقتصادية فى الدولة العربية ودولة المهجر الرئيسية تم استخدام متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى دول الإرسال وفى دولة الاستقبال كأحد المؤشرات الاقتصادية التى يمكن أن تعكس بعض الدوافع الاقتصادية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية مثل مستويات الأجور والمرتبات، وانخفاض الإعتمادات المرصودة للبحث العلمى، ومدى توافر فرص العمل، والتطور التكنولوجى، ومدى توافر الاستثمارات، والتنظيم الاقتصادى، وغيرها.

ويشير التحليل الإحصائى للجدول (٧) والذى يبين متوسط نصيب الفرد السنوى من الدخل القومى فى الدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين ودولة الاستقبال فى الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ أن المتوسط السنوى لنصيب الفرد من الدخل القومى فى دولة المهجر يفوق بكثير نظيره فى الدول العربية، حيث تراوح ما بين ٣٤: ٤٠ ألف دولار سنوياً فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى حين تراوح ما بين ٥: ٦ آلاف من الدولارات فى الدول العربية، مما يعطى مؤشراً أن متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى دولة الاستقبال بلغ سبعة أضعاف نظيره فى دول الإرسال العربية.

بالإضافة إلى ذلك فقد سجلت المعاملات الإحصائية وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى دول الإرسال وبين عدد المهاجرين الدائمين من تلك الدول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت هذه العلاقة الارتباطية نحو (-٠.٤١٩) فى عام ٢٠٠٠، وحوالى (-٠.٤٤٣) فى عام ٢٠٠٤، كما وجد أن هناك علاقة ارتباطية عكسية قوية بين معدل النمو السنوى فى نصيب الفرد من الدخل القومى فى الدول العربية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠/٢٠٠٤، وبين معدل النمو السنوى للمهاجرين العرب الدائمين خلال نفس الفترة، حيث بلغت هذه العلاقة الارتباطية نحو (-٠.٦٤١).

أما على صعيد الدور الإيجابى للعوامل الاقتصادية فى دول الإرسال فى الدفع بالمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فيمكن القول بأن العوامل الاقتصادية لم تكن تلعب نفس الدور على المستوى الإقليمى للدول العربية، حيث وجد أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين ارتفاع المتوسط السنوى لنصيب الفرد من الدخل القومى وعدد المهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة من دول الخليج، حيث لعب ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى دوراً فى توفير الدعم المادى للدفع بالبعثات التعليمية إلى دولة الاستقبال مما خلق البيئة المناسبة للحصول على حق الإقامة الدائمة وحق المواطنة من

حيث أسلوب الحياة ومدة الإقامة والتكيف مع المجتمع الأمريكى، وبما ساهم فى زيادة أعداد المهاجرين الدائمين من تلك الدول.

جدول (٧) : المتوسط السنوى لنصيب الفرد من الدخل القومى (بالدولار الأمريكى) فى الدول العربية و الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠- ٢٠٠٤.

العام / الدولة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	معدل النمو%	
						/١٩٨٠ ٢٠٠٤	/١٩٩٠ ٢٠٠٤
مصر	٣٦٣٥	٣٥٢٠	٣٨١٠	٣٩٥٠	٤٢١١	٢.٦	٢.٥
السودان	١٧٩٧	١٩٧٠	١٨٢٠	١٩١٠	١٩٤٩	١.٦	٣.٤
ليبيا	٧٥٧٠	٧٥٧٠	٧٥٧٠	٧٥٧٠	٧٥٧٠	–	–
تونس	٦٣٦٣	٦٣٩٠	٦٧٦٠	٧١٦١	٧٧٦٨	٢.٣	٣.٢
الجزائر	٥٣٠٨	٦٠٩٠	٥٧٦٠	٦١٠٧	٦٦٠٣	٠.١	٠.٩
المغرب	٣٥٤٦	٣٦٠٠	٣٨١٠	٤٠٠٤	٤٣٠٩	١.٤	١.١
موريتانيا	١٦٧٧	١٩٩٠	٢٢٢٠	١٧٦٦	١٩٤٠	٠.٢	١.٢
الصومال	×	×	×	×	×	×	×
جيبوتى	٢٣٧٧	٢٣٧٠	١٩٩٠	٢٠٨٦	١٩٩٣	×	١.٩–
العراق	×	×	×	×	×	×	×
الأردن	٣٩٦٦	٣٨٧٠	٤٢٢٠	٤٣٢٠	٤٦٨٨	٠.٥	٠.٥
سوريا	٣٥٥٦	٣٢٨٠	٣٦٢٠	٣٥٧٦	٣٦١٠	١.١	١.٥
لبنان	٤٣٠٨	٤١٧٠	٤٣٦٠	٥٠٧٤	٥٨٣٧	٥	٣.٧
السعودية	١١٣٦٧	١٣٣٣٠	١٢٦٥٠	١٣٢٢٦	١٣٨٢٥	٢.٣–	٠.١–
قطر	١٨٧٨٩	١٩٨٤٤	١٩٨٤٤	١٩٨٤٤	١٩٨٤٤	×	×
البحرين	١٥٠٨٤	١٦٠٦٠	١٧١٧٠	١٧٤٧٩	٢٠٧٥٨	١.٢	٢.٢
الكويت	١٥٧٩٩	١٨٧٠٠	١٦٢٤٠	١٨٠٤٧	١٩٣٨٤	٠.٨–	٠.٤–
عمان	١٣٣٥٦	١٢٠٤٠	١٣٣٤٠	١٣٥٨٤	١٥٢٥٩	٢.٣	١.٩
الإمارات	١٧٩٣٥	٢٠٥٣٠	٢٢٤٢٠	٢٢٤٢٠	٢٤٠٦٥	٢.٨–	٠.٥–
اليمن	٨٩٣	٧٩٠	٨٧٠	٨٨٩	٨٧٩	×	١.٧
إجمالى الدول العربية	٤٧٩٣	٥٠٣٨	٥٠٦٩	٥٦٨٥	٥٦٨٠	٠.٣	١.٣
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٤١٤٢	٣٤٣٢٠	٣٥٧٥٠	٣٧٥٦٢	٣٩٦٧٦	٢	١.٩

× بيانات غير متوفرة

Source:

United Nations Development Programme (UNDP), Human Development Reports: Oxford University Press. 2002: 2003: 2004: 2005: 2006.

ثالثاً : العوامل الاجتماعية :

جاءت العوامل الاجتماعية ضمن مجموعة الدوافع التى تؤثر فى حجم الهجرة الدائمة، ولا يمكن أن تزعم الدراسة أن العوامل الاجتماعية كانت وراء دفع أغلبية المهاجرين الدائمين من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بل تمثل دور العوامل الاجتماعية فى أمرين هما:

* **الأمر الأول :** دفع أعداد قليلة من المهاجرين للهجرة الدائمة من داخل الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدافع الرغبة فى محاكاة تجارب الآخرين خاصة من الأقارب أصحاب الهجرة الدائمة والتجارب الناجحة فى دولة الاستقبال، ويدفعهم فى ذلك إستراتيجية تعتمد على الآخرين فى تقليل المخاطر التى ستواجههم خاصة فى السنوات الأولى للهجرة.
* **الأمر الثانى :** تشجيع إعداد غير قليلة من المهاجرين غير الدائمين للبقاء فى الخارج وعدم العودة إلى أوطانهم بعد انتهاء غرض البقاء فى الخارج، ومحاولة الحصول على حق الإقامة الدائمة أو حق المواطنة، وذلك بدافع التطلع إلى مكانة اجتماعية أفضل، والخوف على مستقبل الأولاد، والرغبة فى تعليمهم فى أحدى الدول المتقدمة خاصة فى ظل الصعوبات التى ستواجههم إذا ما أرادوا أن يلحقوهم بالمدارس التى تقترب فى المستوى التعليمى من المدارس الأمريكية، فضلاً عن الشعور بالارتباط بالمجتمع الجديد وأسلوب ونظم الحياة فيه أكثر من الوطن الأم والتى ستكون بالطبع المقارنة ليست فى صالحه، إلى جانب عدم قدرة بعض المهاجرين المؤقتين التكيف مع أوضاع الوطن الأم ومن ثم محاولة الهجرة مرة أخرى ولكن بصورة دائمة.

رابعاً : نوعية طلب دولة المهجر (سياسة الهجرة فى دولة الاستقبال) :

إذا كان ما سبق يكشف الدوافع التى ساعدت على الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأدت فى كثير من الأحيان إلى عظم تيار الهجرة العربية الدائمة إليها، فإن خصائص الأفراد فى دول الإرسال كانت فى بعض الأحيان عامل مشجع على طلب دولة المهجر لهم وترحيبها بهجرتهم الدائمة ويقصد بهذه الخصائص محددات الهجرة على المستوى الفردى مثل عمر المهاجر وتعليمه ومهنته وغيرهم[1]،

---

(١) محمد أحمد على، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٢، ص١٠٩.

ويشير معامل الارتباط بين عدد المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض خصائص هؤلاء المهاجرين أن هناك علاقة ارتباطية قوية جداً بين عدد المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعدد المهاجرين الحاصلين على المؤهل الجامعى (+٠.٩٩)، وعدد المهاجرين الحاصلين على المؤهل فوق الجامعى (+٠.٩١)، على حين بلغت العلاقة الارتباطية حوالى (+٠.٩٨) مع عدد المهاجرين الذين تتراوح أعمارهم مابين ٢٠: ٦٥ عام، كما بلغت العلاقة الارتباطية حوالى (+٠.٩٤) مع أصحاب المهن الفنية والعلمية المتخصصة.

وحتى لا تفقد الرؤية السليمة لمعالجة العوامل المؤثرة فى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه لابد من الإشارة إلى أنه كثيراً ما يتضافر أكثرمن عامل ليدفع بالمهاجر لاتخاذ قراره بالهجرة، وأنه إذا كان تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية كان مدفوعاً بالعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فإنه فى نفس الوقت نجد أن هناك تيار من الهجرة العكسية العائدة من هؤلاء المهاجرين – مع الاحتفاظ بحق المواطنة قانونيا من دولة الاستقبال – يدفعه بعض العوامل والتى فى أغلبها عوامل اجتماعية تتمثل فى الخوف على مستقبل الأولاد وتربيتهم وبخاصة الإناث وسط طبيعة المجتمع الأمريكى الليبرالية، ووجود الروابط وشدتها مع الوطن الأم، فضلاً عن توافر الاستقرار المادى الذى يسمح بمكانة معيشية مرتفعة بالوطن الأم، إلا أن التصنيف العمرى لهذا التيار يعكس وجود فئتين يتمثل إحداها فى أرباب الأسر والذى يدفع بهذا التيار العكسى للاستقرار فى الوطن الأم، وثانيها هو الأبناء التابعون والمدفعون داخل هذا التيار العكسى والذين لا يستطيعون فى كثير من الأحيان التكيف مع أوضاع الوطن الأصلى ومن ثم العودة مرة أخرى إلى دولة المهجر.